حول الارض في نهار واحد

اقتراح غريب وحقائق اغرب

اصبحنا في هذا العصر لا نرى امراً مستحيلاً بعدما شهدناهُ من معجزات الاستنباط والاكتشاف في المواصلات والمخاطبات والطب والعلوم الطبيعية على اختلافها. ومع ما يبعثهُ العنوان المتقدم من الدهشة في نفوس القراء الا اننا لا نظن احداً منهم يجرؤ على الجزم بان الطيران حول الارض في نهار واحد امر مستحيل او بعيد الوقوع . وقد اطلعنا على مقال في هذا الصدد في المجلة العلمية الشهرية للخصهُ فيما يلي

ألا يعود الفضل في استنباط الطيّارة الى الاهتمام بدرس الوسائل التي تعتمد عليها الطيور في طيرانها ؟ فاذا عالجنا هذا الدرس مرةً اخرى على وجه اقرب الى الكمال فقد ينجم عنهُ ما يمكننا من زيادة سرعة الطيارات حتى تطير حول الارض في نهار واحد . فما من سبب ميكانيكي يجعل ذلك متعذراً

اي حيوان من الحيوانات الدنيا اسرعها طيراناً ؟ لقد كانت الطيور مثالاً نسج عليهِ المستنبطون في بناء الطيارات . انما يتحتم علينا ان نلتفت الى الحشرات اذا شئنا ان نجعل زيادة السرعة غايتنا في الطيران فنقلدها فيما تفعل لان سرعة بعض انواع الحشرات يفوق سرعة اسرع الطيور القواطع

من انواع الذبان نوع يطلق عليهِ في اوربا واميركا اسم سفنيبا وقد احرز قصب السبق في السرعة على كل الطيور . وهذه الحقيقة من اغرب الامور الطبيعية لان هذه الذبان لا تتغذى بشيء مطلقاً وهي ذبان ، بل تتناول كلّ غذائها وهي عُرَم إذ تكون طفيليات في بعض الحيوانات من نوع الابل ، تكمن في مسالكها الانفية والحلقية . لذلك يتحتم عليها وهي عُرَم ان تخزن من الغذاء ما تتغذى بهِ حينما تصير ذباناً وهذا يزيد حجمها ووزنها فسرعتها والحالة هذه من غرائب الطبيعة

على ان السرعة من أهم مستلزمات الحياة لها وخصوصاً للانثى اذ عليها ان تجتاز مسافات شاسعة طلباً للحيوانات التي تستطيع ان تضع بيوضها في انوفها وحلوقها

اما الذكور فتطير في الغالب الى رؤوس القمم الشاهقة الجرداء وتبقى هذه الحشرات ذباناً بضعة اسابيع وفي استطاعتها ان تستمر في طيرانها السريع بضع ساعات

متوالية . وقد عجز الباحثون حتى الآن عن القبض على احداها وهي طائرة باقصى سرعتها . وما يرى من امثالها في المتاحف قبض عليه وهي ساكنة تدفئ نفسها في حرارة الشمس او حين كان البرد شديداً يمنعها عن الحركة . و بعضهم اخذ الموم من انوف الحيوانات التي تعيش فيها وربّاها لتحفظ في المتاحف

ما هي سرعة هذه الحشرات ؟ لقد حاول كاتب هذا المقال ان يقيس سرعتها فوجد انهُ اذا كانت طائرة بمنتهى سرعتها تعذر على احد ان يقوم بحركة ما ليقبض عليها لانها تمرُّ كخطف البرق حتى العين لا تستطيع ان تتبين شكل الطائر حين يمرُّ بها . وهو يعتقد بعد البحث الدقيق انهُ اذا جعل اقصى سرعة لهذه الحشرات ٤٠٠ ذراع في الثانية لم يبعد كثيراً عن الصواب

فاذا تمكنا من الطيران بطيارة بهذه السرعة سبع عشرة ساعة متوالية تمكنا من الطيران حول الارض في نهار واحد . فالمسافة حول الارض عند خط العرض الاربعين ١٣٨٨٥ ميلاً . فاذا طارت الطيارة ٤٠٠ ذراعاً في الثانية قطعت ٨١٥ ميلاً في الساعة واقتضاها لقطع ١٣٨٨٥ ميلاً نحو ١٧ ساعة اي من شق الفجر الى ما بعد المغيب في يوم من ايام الصيف الطويلة

تغادر الطيارة مدينة نيو يورك الساعة الرابعة صباحاً فتبلغ مدينة اوماها بالولايات المتوسطة الاميركية في ساعة وربع على حدود كليفورنيا في ساعة اخرى و باكين عاصمة الصين في ست ساعات ومنها الى الاستانة في اربع ساعات ثم الى مدريد في ساعة ونصف ساعة و بعدها الى نيو يورك في ثلاث ساعات ونصف ساعة فتصلها الساعة التاسعة مساء

ان عملاً كهذا اذا تحقق فاق خرافات القدماء عن بساط الريح وروايات جول فرن الفرنساوي مع ما كان يحسب فيها من التطرف في الخيال والوهم . ولكن الحقائق التي يقوم عليها هذا الزعم ثابتة نقرأها في فصل الحشرات من كتاب الطبيعة المفتوح ولعلَّ البحث في اساليب هذه الحشرات وحركاتها يؤدي بالعلماء الى فهم المبادئ الميكانيكية التي تنطوي عليها فيستخدمونها في اتقان الطيارات

من الثابت ان كل ما اصابتهُ انواع الحيوانات من الرقي في الحركة والانتقال مبني على مبادئ ميكانيكية اذا عرفها العلماء تمكنوا من بناء آلات تضاهيها . افلا يجدر بالباحثين ان ينظروا في هذا الامر وعلاقته بترقية الطيران وزيادة سرعته